العوامل المِؤدية الى ظهور العنف داخل المؤسسات التربوية
من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع
دراسة ميدانية بولاية المسيلة

أ. زغلاش نعيمة / جامعة بجاية
أ. صالح يمينة / جامعة المسيلة

ملخص:

لقد تزايدت ظاهرة العنف المدرسي في المجتمع الجزائري و في مختلف المؤسسات التربوية فهي تعد ظاهرة دخيلة عن مؤسساتنا التي هي بمثابة المربي الأساسي للطفل بعد الأسرة التي لا نستطيع إنكار دورها في الموضوع . لذالك فقد جاء موضوعنا،بطرح سؤال الإشكالية الذي تبحث فيه عن العوامل الاجتماعية المؤدية لظهور العنف المدرسي وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع؟ و طرحنا فيه تساؤلات فرعية و منها انتقالنا إلى طرح فرضيات الإجابة المؤقتة عن تساؤلاتنا ثم في الأخير توصلنا إلى نتائج كثيرة منها أن التنشئة الأسرية و المستوى الاقتصادية و جماعة الرفاق والوضع الاجتماعي للأسرة والمستوى التعليمي دور في ظهور العنف المدرسي.

مقدمة:

يشهد عالمنا المعاصر خللا وظيفيا في بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية ولا سيما التعليمية التي تعاني من ظاهرة العنف المدرسي الذي أصبح لا يهدد المدرسة فحسب، وإنما وجود الأمم في مستقبلها، لأن بناء الأمم مرهون بسواعد وعقول أبنائها.

ومن هذا المنطلق، أصبح من الضروري تسليط الضوء على هذه الظاهرة ومعرفة عوامل حدوثها في الوسط المدرسي باعتبار المدرسة مجتمع مصغر تربط بين

أفراده علاقات مختلفة وفقا لقيم ومعايير وأخلاقيات بهدف الوصول إلى أسمى المعاملة لتهيئة الجو المناسب لنمو التلميذ عقليا وروحيا ونفسيا.

فالعنف أصبح يحل محل الحوار والاقتناع بالحجة والمنطق، والأخطر من ذلك أصبح ظاهرة متفشية في الوسط المدرسي، لذلك ارتأينا الوقوف على هذه الظاهرة من خلال البحث الذي تناول في جانبه النظري تعريف العنف وبيان أنواعه، وكذا النظريات المفسرة والعوامل المؤدية له. ثم تطرقنا في جانبه الميداني من خلال العينات التي مست محيط التلاميذ، ممثلين عن مؤسسات المجتمع (ممثلين عن المؤسسة المدرسية، المؤسسة الأمنية، رؤساء الأحياء، الصحافة والأساتذة)، إلى الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة، ويبقى أن الاعتراف بوجود المرض وهو أول خطوة للعلاج، انطلاقا من ملاحظة الأعراض، إلى مرحلة التشخيص، ثم تحديد الأسباب وأخيرا وصف الدواء، وهذا ما حاولنا القيام به من خلال البحث الذي بين أيديكم.

1- الإشكالية:

إن المتتبع للتاريخ الإنساني يدرك أن ظاهرة العنف ارتبطت بالوجود الإنساني ورافقته على مر العصور واختلافها، حتى يمكن عد قضية قتل قابيل لأخيه هابيل البداية الأولى لهذه المسألة، وتصبح في وقتنا الحاضر أكثر تنظيما وانتشارا نتيجة التغيرات والتطورات المستمرة في كافة مجالات الحياة. إذ أصبحت ظاهرة عالمية تعيشها مختلف المجتمعات النامية والمتقدمة على اختلاف أنظمتها وإيديولوجياتها الثقافية، حتى قال عنها سلامة الخميسي تعد اليوم "جزء لا يتجزأ من ثقافة العالم المعاصر (ظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية، جريدة الشروق اليومي، العدد 12، جوان 2014).

وما نلاحظه في واقعنا الاجتماعي الجزائري كباحثة ومتأملة في السلوك الإنساني تفشي هذه الظاهرة الخطيرة في كافة المؤسسات الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، التجارية، الرياضية ...

بل والأخطر هو استفحالها في المؤسسات التربوية التعليمية التي أولاها المجتمع تنشئة أبنائها وصقل شخصياتهم وتنمية مهاراتهم لينموا نموا سليما في مختلف جوانب الشخصية، حيث أصابها خلل وظيفي في كافة مستوياتها، لا سيما التعليم المتوسط رغم ما جاء في القرآن الكريم من نبذ للعنف والدعوة للرفق في قوله تعالى: "**وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ**"، وعن عائشة رضي الله عنها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف**(أميرة بنت أحمد عبير باهميم،2005، ص 249).

بالإضافة إلى ما نصت عليه القوانين والمناشير الوطنية، حيث ورد في القانون التوجيهي 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 من المادة 20 "يجب على التلاميذ احترام معلميهم وجميع أعضاء الجماعة التربوية الآخرين، كما ينبغي على التلاميذ الامتثال للنظام الداخلي للمؤسسة ولا سيما تنفيذ كل الأنشطة المتعلقة بدراستهم وكذا المواظبة واحترام التوقيت والسيرة الحسنة، واحترام قواعد سير المؤسسات والحياة المدرسية.

مع كل هذا لا تزال ظاهرة العنف المدرسي في تزايد مستمر، حيث جاء في جريدة الشروق 2003: "انتشرت بمختلف المؤسسات التربوية بقالمة في الآونة الأخيرة مظاهر سلبية جعلت من الأولياء يقرعون أجراس الخطر، فلقد شاع العنف بمختلف أنواعه وانتشرت الأسلحة البيضاء بين التلاميذ، فالاعتداءات في تزايد، ولم يسلم الأساتذة والمعلمون من التحرشات اليومية للطلبة الذين انتشرت بينهم المخدرات بمختلف أنواعها سواء بعاصمة الولاية أو حتى البلديات المحافظة(محمد بن حمودة ، 2008، ص 87).

كما صرحت مصالح الشرطة عن حالات العنف الجسدي والاعتداءات في الوسط التربوي منذ 2010: "إن نسبة كبيرة من المتسببين في هذه الأفعال هم التلاميذ، مع تسجيل نسبة ضئيلة جدا لحالات تصدر من الأساتذة". ومن بين الدراسات التي جاءت لتعلل ذلك دراسة عبد الله النيري: "إن العوامل النفسية

والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي كما يدركها المعلمون في المرحلة الإعدادية هي في الدرجة الأولى تعود إلى العوامل الأسرية حيث بلغت نسبة (88,02 %)".

وتعتبر الأسرة من بين أحد العوامل الاجتماعية التي قد يكون لها دور في ظهور العنف المدرسي، على غرار عوامل أخرى كجماعة الرفاق والبيئة المدرسية. جاء في دراسة عبد العزيز الطيار: "أن جماعة الرفاق لها دور في العنف المدرسي، فتعلم السلوك السيء غالبا ما يكون عن طريق رفاق السوء، كما أشار أيضا أن البيئة المدرسية لها دور في ظهور العنف المدرسي".

ولندرة الدراسات التي ركزت على هذا الموضوع من هذه الزاوية في حدود علم الباحثة، تم استغلال اليوم التحسيسي حول العنف المدرسي بمتوسطة الشهيد بن الذيب بلقاسم بحي لاروكاد، الذي أجري بتاريخ: 16 مارس 2015 والذي تم تغطيته بولاية المسيلة، حضر فيه بعض ممثلي مؤسسات المجتمع (رؤساء الأحياء، رجال الدين، رجال الشرطة وجميع أساتذة متوسطة الشهيد بن الذيب بلقاسم). وإيمانا منا بأن ممثلي مؤسسات المجتمع هم من باستطاعتهم إعطائنا الصورة الحقيقية للظاهرة، ارتأينا دراسة موضوع العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العنف المدرسي من وجهة نظر بعض مؤسسات المجتمع بمتوسط بن الذيب بلقاسم. وقد تمحورت الإشكالية في التساؤل:

ما هي العوامل الاجتماعية مؤدية لظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع؟

التساؤلات الفرعية:

1- ماهي الأنماط السائدة في العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع؟

2- هل للتنشئة الأسرية دور في ظهور العنف المدرسي. من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع؟

3- هل للمستوى الاقتصادي للأسرة دور في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع؟
4- هل لجماعة الرفاق دور في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع؟
5- هل للوضع الاجتماعي للأسرة دور في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع؟
6- هل للمستوى التعليمي للأسرة دور في العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع؟
7- هل للبيئة المدرسية دور في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع؟

2- الفرضيات:

الفرضية العامة:

* هناك عوامل اجتماعية مؤدية لظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.

الفرضيات الفرعية:

1- العنف اللفظي هو اغلب الانماط السائدة في العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.
2- للتنشئة الأسرية دور في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.
3- للمستوى الاقتصادي للأسرة دور في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.
4- لجماعة الرفاق دور في ظهور العنف المدرسي. من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.

5- للوضع الاجتماعي للأسرة دور في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.
6- للمستوى التعليمي للأسرة دور في العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.
7- للبيئة المدرسية دور في ظهور العنف المدرسي. من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.

3- أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي: تهدف الدراسة في مجملها إلى محاولة التعرف على العوامل الاجتماعية التي تقف وراء العنف لدى مرحلة التعليم المتوسط في مدرسة بن الذيب بلقاسم بمدينة المسيلة –نموذجا– وذلك من خلال:

1- معرفة أنماط العنف المدرسي السائدة عند التلاميذ من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.
2- معرفة إذا ما كان للتنشئة الأسرية دور في العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.
3- معرفة إذا ما كان للمستوى الاقتصادي للأسرة دور في العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.
4- معرفة إذا ما كان للوضع الاجتماعي للأسرة دور في العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.
5- معرفة إذا ما كان للمستوى التعليمي للأسرة دور في العنف المدرسي من وجهة نظر بعض مؤسسات المجتمع.
6- معرفة ما إذا كان للبيئة المدرسية دور في العنف المدرسي من وجهة نظر بعض مؤسسات المجتمع.

4- الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات السابقة الركيزة الأساسية لأي باحث في مجال البحث العلمي، وهذا يعني استبعاد القطيعة الابستمولوجية عن الدراسات العلمية، بل ويؤكد أن توفرها من عدمه أساس استمرار الباحث العلمي. وبناءا على ذلك قامت الباحثة بعرض في حدود ما اطلعت عليه من دراسات سابقة تناولت موضوع الدراسة.

4-1- دراسة محلية:

أولا: عرض الدراسة:

- دراسة خالدي خيرة (2006) بعنوان "العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ في ثانويات مدينة الجلفة":

يهدف موضوع هذه الدراسة إلى الكشف عن الاختلاف بين إدراك المدرسين وإدراك التلاميذ للعنف المدرسي في ثانويات مدينة الجلفة (تكراراته، أشكاله، أماكنه، علاقة العنف بالجنس...الخ)، وكذا كيفية إدراك السلوكات المشوشة التي تقع في الأقسام من طرف التلاميذ.

وزعت أدوات البحث (استبيان موجه للمدرسين وآخر للتلاميذ) على مدرسي 3 ثانويات بمدينة الجلفة و100 تلميذ و تلميذة من هذه المؤسسات تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وللتحقق من فرضيات الدراسة استعانت الباحثة بمقاييس إحصائية من أهمها ك^2 واختبار "ت" للفروق بين المتوسطات.

أوضحت نتائج الدراسة تفشي سلوكات ترتكب من طرف التلاميذ تتصف بسوء الآداب ضد المدرسين (حسب إدراكهم) وسلوكات من نوع العنف النفسي (تحقير، تجريح، تهديد...الخ) ضد التلاميذ (وفق إدراكهم) وهذا مرات عديدة وفي أوقات مختلفة. كما بينت النتائج أيضا أن هناك اختلافات ذات دلالة إحصائية ين إدراك المدرسين والتلاميذ على جميع الأبعاد المتضمنة لقائمة السلوكات المشوشة التي تقع في الأقسام من طرف التلاميذ عدا العنف المادي الإيجابي المباشر.. وأهم

الأسباب وراء ظاهرة العنف في ثانويات مدينة الجلفة تتمثل في الإهمال الأسري، ثم المشاكل المدرسية (حسب إدراك المدرسين).

ثانيا: توظيف الدراسة:

من حيث الموضوع: إن تحليل الباحثة لظاهرة العنف المدرسي وفحصها وتحديد أبعادها وإظهار العوامل المؤثرة فيها، قد أفاد الباحثة في فهم موضوع الظاهرة للدراسة الراهنة بشكل أفضل، ولا سيما أن موضوع العتف المدرسي يتطلب من الباحثة التعرف على الواقع الاجتماعي للظاهرة. أما من حيث التعريفات الاصطلاحية فقد تم الاستفادة منها ومعرفة مصادرها من أجل توظيفها في الدراسة الحالية. أما من حيث المادة العلمية المتنوعة في هذه الدراسة التي أتاحت للباحثة التعرف على جوانب النقص في دراستها.

ثالثا: تقييم الدراسة:

تعتبر من الدراسات المهمة لا سيما أنها من بيئة جزائرية، مما يساعد على فهم باقي البيئات الجزائرية الأخرى بشكل أعمق، والبحث عن آليات ناجعة للتخفيف من هذه الظاهرة الخطيرة.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي إلا أنه يفضل استخدم المنهج المقارن، خاصة أن الباحثة أخذت (03) ثانويات من شرق المدينة وضواحيها ووسط المدينة، مما إدراك العنف المدرسي لا يكون بصورة كاملة عندما يكون الأساتذة والتلاميذ. بل يحتاج أطراف أخرى للتعرف على حقيقة هذه الظاهرة.

4-2- دراسة عربية:

أولا: عرض الدراسة:

- دراسة فهد علي عبد العزيز الطيار (2005) بعنوان "العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية":

هدفت الدراسة في مجملها إلى محاولة التعرف على العوامل الاجتماعية التي تقف وراء العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة (بنين).

استخدم في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي، واقتصرت الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية (بنين) ومديري المدارس ووكلائها والمعلمين والمرشدين الطلابيين في مدارس شرق الرياض وعددها (24) مدرسة. وانحصرت الدراسة في تناول العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف طبق أداة الاستمارة "الاستبانة"، وشملت (07) محاور لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها. كما طبق الباحث استمارة المقابلة الشخصية وقد شملت (14) سؤالا مفتوحا، واستخدم الباحث البرنامج الإحصائي (SPSS).

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن أنماط السائدة نوعا ما في العنف المدرسي حسب الطلاب وأبرزها "الصراخ ورفع الصوت" وقد احتل المرتبة الأولى بمتوسط موزون (2,78) بنسبة قدرها (55,60 %) وبانحراف معياري (1,50). وأما المدراء والوكلاء والمعلمين والمرشدين الطلابيين أفادوا بأنماط العنف الأكثر شيوعا بين الطلاب "الجدل الكلامي" الذي يؤدي إلى العنف، وقد احتل المرتبة الأولى بنسبة قدرها (39,72 %) ثم مضاربات بين الطلاب بنسبة (39,01 %)، واندرجت بقية فئات أنماط العنف الشائع بين الطلاب.
- أدلى الطلاب بوجود دور متوسط للتنشئة الأسرية في العنف المدرسي وأهمه "انعدام الرقابة الوالدية". ويرى الطلاب أن له دور كبير في التنشئة الأسرية وحاز على المرتبة الأولى بمتوسط موزون (3,55) بنسبة قدرها (71,00 %) وبانحراف معياري قدره (1,44). وأما المدراء والوكلاء والمعلمين والمرشدين الطلابيين بأهم دور للتنشئة الأسرية في العنف المدرسي "عدم اهتمام الأسرة بالتربية"، وقد جاء في المقام الأول بنسبة قدرها (70,17%) ثم اندرجت بقية فئات دور التنشئة الأسرية في العنف المدرسي.
- ولقد توصل الباحث أيضا إلى أن هناك دور متوسط للمستوى الاقتصادي للأسرة في العنف المدرسي، حيث أفاد طلاب العينة المدروسة أن الفوارق الاقتصادية

والمعيشية بين طلاب المدارس له دور كبير في العنف المدرسي، واحتل هذا الأخير المرتبة الأولى حسب رأي الطلاب بمتوسط موزون (2,89) بنسبة قدرها (57,80 %) وبانحراف معياري قدره (1,50). أما المدراء والوكلاء والمعلمين والمرشدين الطلابيين أفادوا دور المستوى الاقتصادي بأهم نسبة قدرها (8,43%).

- أفادت دراسة الباحث بوجود دور لجماعة الرفاق في العنف المدرسي، وعلى رأسه "محاولة كسب ود الرفاق" في مقابل أدلى المدراء والوكلاء والمعلمين والمرشدين الطلابيين بأهم دور لجماعة الرفاق في العنف المدرسي "تعلم السلوك السيء غالبا من الصحبة ورفاق السوء".
- أفاد طلاب العينة المدروسة بوجود دور متوسط إلى حد ما للوضع الاجتماعي للأسرة في العنف المدرسي وأبرزه "كثرة المشاكل العائلية"، في مقابل أفاد المدراء والوكلاء والمعلمين والمرشدين الطلابيين بأهم دور للوضع الاجتماعي للأسرة في العنف المدرسي وارتفاع معدل العنف لدى الطلاب "الوضع الاجتماعي المتدني".
- أدلى الطلاب بوجود دور متوسط للمستوى التعليمي للأسرة في العنف المدرسي، وأهمه "انخفاض المستوى التعليمي للأسرة" مما يؤدي إلى ضعف التحصيل والرسوب، أما المدراء والوكلاء والمعلمين والمرشدين الطلابيين فأفادوا بأن الأسرة المتعلمة يكون الأولاد أكثر ميولا للعلم والعقل والتعلم بسبب الأسلوب التربوي.

ثانيا: توظيف الدراسة:

من حيث الموضوع : إن تحليل الباحث لظاهرة العنف المدرسي وفحصها وتحديد أبعادها وإظهار العوامل المؤثرة فيها قد أفاد الباحثة في فهم موضوع الظاهرة الراهنة بشكل أفضل وبرؤية أعمق، ولا سيما أن موضوع العنف المدرسي يتطلب من الباحثة التعرف على الواقع الاجتماعي للظاهرة والعوامل المؤثرة فيها. أما من حيث التعريفات الاصطلاحية فقد تم الاستفادة منها ومعرفة مصادرها من أجل توظيفها في الدراسة الراهنة في الجوانب التي تخدم الدراسة الحالية، أما من حيث المادة التعليمية

المتنوعة التي أتاحت للباحثة التعرف على جوانب النقص في دراستها الراهنة، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة كانت من الدراسات في اختيار الموضوع.

ثالثا: تقييم الدراسة:

تعتبر من الدراسات الهامة لا سيما أنها من بيئة عربية، تشترك مع البيئة الجزائرية في خصائصها العامة الأساسية (الدين واللغة)، مما يسمح بالاستفادة من نتائجها المتوصل إليها.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي إلا أنه من المستحسن استخدم المنهج المقارن، لأن عينة الدراسة متنوعة في أفرادها (طلاب، الإدارة المدرسية (مدراء ووكلاء)، المعلمين، المرشدين الطلابيين)، وأيضا لأن بعض أفراد العينة يمكن أن تحجب الحقيقة في إجاباتها. أما عن أداة الدراسة فالملاحظ أن الباحث قد نوع بين أداتين هما الاستبيان والمقابلة، وهذا ما زاد من موضوعية الدراسة من حيث الجانب الكمي والكيفي، إلا أن الدراسة تحتاج إلى عينة من المجتمع لإعطاء صورة متكاملة لموضوع العنف المدرسي، وهذا ما لم تذكره هذه الدراسة. أما من حيث التشابه مع دراستنا الراهنة فكلا الدراستين ركزتا على العوامل الاجتماعية، وكلا الدراستين تضمنت دراسة ميدانية، وكلا الدراستين استخدمتا أداة الاستبيان (الاستمارة).

1- مفهوم العنف المدرسي:

1-1- العنف:

1-1-1- لغة:

جاء في معجم لسان العرب: "أن العنف هو خرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه يعنف تعنيفا وعنافة، أعنفه وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيق، والعنيف الذي لا يحسن الركوب، ليس له رفق بركوب الخيل. وكلمة عنف تشير إلى عبارات عدة كالخرق بالأمر وقلة الرفق والشدة(خالدي خيرة ، 2007، ص 90.).

1-1-2- أما الموسوعة العلمية لاروس "Larousse": تعرفه بأن العنف عبارة عن صفة شعور رهيب نحو شيء كالكره الرهيب.

- صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة ويتصف بالعدوانية.
- صفة اللاتسامح وعدوانية كبرى ويتصف بالاندلاع والقساوة في الكلام والتصرف.
- صفة المبالغة في استعمال القوة الجسدية.
- صفة التعاون بالعنف كالإرغام والقهر عن طريق القوة.
- صفة المبالغة في استعمال القوة العضلية واستعمال الأسلحة أو صفة لعلاقات حميمية حادة(Larousse : dictionnaire encyclopédique, libraire Larousse, France, 1985, P 1079).

1-1-3- أما العنف المدرسي:

يعرفه أحمد حويتي على أنه: "التصرفات العنيفة من التلاميذ تجاه التلاميذ أو من التلاميذ تجاه المعلمين أو التلاميذ تجاه المدرسة، أو بمعنى آخر هو مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، ونحدده في العنف المادي كالضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة، والتخريب داخل المدرسة، والكتابة على الجدران والقلق والانتحار وحمل السلاح الأبيض والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة(أحمد حويتي ، 2006، ص12).

1-2- تعريف العنف في بعض العلوم:

1-2-1- في علم الاجتماع:

يعد "إميل دوركايم" أول عالم اجتماع ميز بين العنف الذي يمارسه المجتمع إزاء الأفراد؛ والذي أطلق عليه تسمية "الإكراه" (lacontainte)، وبين العنف الذي يمارسه الأفراد حيال المجتمع والذي هو "العنف" (larilenee)، إذ أن الفرد يتمرد ويخرج عن القانون العام للمجتمع الذي ينتمي إليه(Lebjilly (Philippe,2001, P 17).

1-2-2- علم النفس:

الذي يرى أن العنف هو القوة التي تهاجم الموت والتدمير والإخضاع أو الهزيمة(فريق من الاختصاصيين ، 1975، ص 17).

تعريف إجرائي للدراسة:

إن العوامل الاجتماعية التي نتناولها في هذه الدراسة، دور التنشئة الأسرية في العنف المدرسي وجماعة الرفاق والمستوى الاقتصادي للأسرة والوضع الاجتماعي للأسرة، ودور المستوى التعليمي للأسرة في العنف المدرسي من وجهة نظر بعض مؤسسات المجتمع (المؤسسة الدينية، الأمن (الشرطة)، رؤساء الأحياء، الأساتذة والصحافة).

2- النظريات المفسرة للعنف:

إن النظرية والبحث العلمي بينهما علاقة اندماج وتكامل، فالنظرية تدعم البحث العلمي بالأطر والتفسيرات، فهي تعينه على إعطاء معنى للبيانات المستمدة من الميدان. كما أن البحث يعطي النظرية مجالات للاختيار والتوسع. إن جدية البحث السوسيولوجي تأتي من قدرة الباحث على اختيار النظرية المناسبة أو النظريات الموائمة لبحثه ولمنطلقاته النظرية، لذلك سنحاول استعراض أهم النظريات التي قاربت ظاهرة العنف.

2-1- نظرية التحليل النفسي:

وقد حاولت مدرسة التحليل النفسي تفسير الاضطرابات السلوكية العنيفة والعدوانية في ضوء الاضطرابات والشذوذ الذي يصيب الجهاز النفسي للشخصية، والذي يتألف من : الهو، الأنا، الأنا الأعلى(إسحاق إبراهيم منصور ، 1982، ص 28).

2-2- نظرية التعلم الاجتماعي:

من الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الواضح الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية (الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير)، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك، وأن الإنسان له القدرة على توقع النتائج

قبل حدوثها، ويؤثر هذا التوقع المقصود أو التخيل في توجيه السلوك. وتتخلص وجهة باندورا في تفسير العنف كالآتي:

تعظم السلوك العنيف متعلم من خلال الملاحظة والتقليد من حيث أن سلوك الأطفال العنيف بملاحظة النماذج وأمثلة من السلوك العنيف يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والأفراد الراشدون في بيئة الطفل، وهناك عدة مصادر بالملاحظة كالتأثير الأسري، الأفراد، النماذج الرمزية كالتلفزيون(المرجع نفسه، ص 44.).

2-3- النظرية الماركسية:

العنف عند ماركس هو عامل اقتصادي، ويحاول بعض الفلاسفة البورجوازيين إثبات أن الماركسية التي تحلل ظاهرة العنف بمساعدة عناصر طبقية عادية وعقلانية بحتة "اجتماعية، اقتصادية، تاريخية، مادية، ... إلخ" ليست في وضع يمكنها من شرح وكشف طبيعة العنف كظاهرة ذات طابع نفسي انفعالي وذاتي اختياري(أميمة جادو ، 2005، ص 29).

2-4- نظرية ابن خلدون:

لم يغفل ابن خلدون في دراسته المشهورة عن أساليب القسوة والشدة في التعليم، وما ينجر عنها من ضعف التحصيل والأزمات النفسية التي تخلقها مثل هذه الأساليب كالكآبة، الضيق النفسي، الإحباط، الشعور بالذل والإهانة والميل إلى الكسل، هذا الأسلوب "الشدة على التعليم" كما يراه ابن خلدون يدفع بالمتعلم "المكر والخديعة" و"ارتكاب سلوكات وممارسات لا حضارية" أو ما يسميه ابن خلدون فساد معاني الإنسانية، فيقول في هذا العدد: "ومن كان مربيه بالعنف والقهر من المتعلمين والممالك أو الخدم".

3- أشكال العنف:

يعتبر العنف وعدم الاستقرار خاصيتين أساسيتين يتميز بهما النمو الانفعالي للمراهق وخاصة في الفترة الأولى من المراهقة، حيث يثور لأتفه الأسباب شأنه في ذلك شأن الصغار، فإذا أثير أو غضب المراهق فإنه لا يستطيع أن يتحكم في حالته

الانفعالية، ولذلك فهناك أنواع انفعالية من العنف يمكن أن تسلكها حالتها الانفعالية منها:

3-1- حسب الشكل الخارجي: ويحتوي ثلاثة أنواع:

3-1-1- عنف مادي:

ويوجه المراهق هذا العنف نحو الأشخاص المحيطين به أو نحو الممتلكات والماديات، إما بالتدمير أو التحطيم أو بإلقاء ما في متناول يده، أو تمزيق ملابسه أو إتلاف ما حوله موجها هذا الانفعال إلى الخارج(محمد السيد الزعبلاوي، 1998، ص 43)

3-1-2- عنف معنوي:

يكون هذا النوع موجها نحو الذات عندما لا تجد العدوانية طريقا إلى الخارج، ولذلك فهو يرتد نحو ذاته مسببا الإيذاء لنفسه أو لممتلكاته.

3-1-3- عنف لفظي:

وهو العنف الموجه ضد الآخرين عن طريق اللفظ أو التشهير بالنقد أو بالتهديد أو العصيان، وذلك بمخالفة العرف والتقاليد والخروج عليهما، ويشمل كذلك التنابز بالألقاب والتعابير اللاذعة.

3-2- حسب مصدر العنف: ينقسم إلى نوعين(حنان عبد الحميد العناني ، 2000، ص99):

3-2-1- العنف الفردي:

وهو العنف الموجه من شخص ما إلى شخص آخر معين لإيقاع الأذى به، ولهذا النوع من العنف دوافع وأسباب منها حب التملك، دافع السيطرة، دافع المنافسة، وبسبب القلق أو ضيق عام، وقد يكون ضد فرد أو جماعة أو أشياء.

3-2-2- العنف الجماعي:

هو اتجاه جماعة ما لممارسة العنف، كما يحدث مثلا في حالات مظاهرات التمرد والعصيان الجماعي، هدفه هو إيقاع الأذى بالغير، وفي كثير من الأحيان يبدأ

هذا النوع من العنف من خلال اللعب الجماعي الذي يقوم على التنافس، فلكي تنال مجموعة من الرفاق أو الزملاء ثوابا أو تعزيزا معينا تتنافس مع مجموعة أخرى وقد يصل هذا التنافس إلى حد ممارسة العنف اللفظي أو الجسدي أو معا.

4- أسباب العنف المدرسي في الجزائر:

حسب أحمد حوتي أن أهم أسباب العنف تأتي من(سي العربي شارف ، 2009):

1- **المجتمع:** في المرتبة الأولى، وهذا حسب المستشارين وفئة الأساتذة.

2- **المحيط الأسري:** بما يمثل هذا المحيط من اضطرابات وتفككات تجعل أفراده أحيانا عرضة لبعض الاضطرابات العدوانية.

المحيط المدرسي: وهو في المرتبة الثالثة بنسبة قليلة على غرار المجتمع والمحيط الأسري.

5- العوامل المؤدية إلى العنف:

لا يمكن فهم سلوك الإنسان إلا إذا عرفت العوامل التي دفعته للقيام بذلك السلوك. المراهق كإنسان له عدة جوانب تساهم في نموه منها الجسمية، العقلية، النفسية، والاجتماعية يتمتع بميولات وقدرات واتجاهات مختلفة. والجانب الاجتماعي قد يكون أكثر لأن له تأثير في سلوكه بطريقة مباشرة، العنف كسلوك من طرف المراهق له بالضرورة عوامل عديدة أهمها:

5-1- العوامل المادية البيولوجية:

والتي تتمثل أساسا في الوراثة، الغدد، الضعف العقلي والعاهات، وفيما يلي شرح لها:

5-1-1- الوراثة: هي باختصار انتقال الصفات العضوية من السلف إلى الخلف(محمد عبد القادر قواسمية ، ص 88).

5-1-2- الغدد: للغدد وإفرازاتها وتأثير واضح في عملية النمو، وتؤثر في السلوك بشكل واضح.

5-1-3- الضعف العقلي: هو حالة نقص أو تخلف أو توقف أو عدم اكتمال النمو العقلي.

5-1-4- العاهات: توجد عاهات معينة كقصر القامة أو الطول أو العمى وغيرها التي تؤدي بهم إلى عدم التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها(محمد عبد القادر قواسمية ، ص 93).

5-2- العوامل الاجتماعية:

5-2-1- الأسرة: يميل الطفل بطبيعته إلى التقليد لأنه أول صور السلوك التي تصادفه وتثير فيه الميل إلى ذلك التقليد هو ما يحدث داخل نطاق الأسرة. لهذا فإن أول عائق أو مشكل يتعرض له الشخص طفلا كان أو مراهقا يكون له بالغ الأثر في شخصيته في المستقبل، ومؤكد أن استقرار أو اضطراب الأسرة يرجع إلى عدة عوامل منها:

أ- **التصدع الأسري:** والذي يتخذ صورتين هما: التصدع الفيزيقي والتصدع السيكولوجي(جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان ، 2001، ص 65.).

ب- **السلوك التربوي للأسرة:** هو الأسلوب المتبع في تربية الأولاد، وما يهم هو لأساليب التربوية الخاطئة والتي تتولد عنها مشاكل تصاحب أعراضها سائر حياة الطفل ومن بينها(محمد عبد المؤمن حسين ، 1986، ص 80): أسلوب الحماية الزائدة، أسلوب التسلط، أسلوب الإهمال، أسلوب التدليل، أسلوب القسوة، أسلوب التفرقة.

ج- **المستوى القيمي والخلقي السائد في الأسرة:** إن الانهيار الخلقي والقيمي يكون بفقدان المثل العليا واختلال المعايير الاجتماعية وانعدام القيم الروحية، ويكون ذلك بانحراف الوالدين.

د- **الصلة بالإخوة والأخوات:** لعلاقة الطفل بإخوته أثر فعال في نموه النفسي والاجتماعي، وتوزيع الرعاية على عدة أفراد يحد من الإشراف والتربية والسلطة العائلية(جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان ، مرجع سابق، ص 71).

هـ- **الجوانب المادية في حياة الأسرة:** انخفاض الدخل المادي مع حاجات المراهق المادية والاجتماعية تدفعه إلى ممارسة العنف كطريقة للتعبير على حرمانه المادي.

و- **الفقر:** الفقر يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات الأساسية المتغيرة للأسرة، مما يجعل سلوكه يتسم بالعنف أكثر من غيره.

5-2-2- المسكن والحي: يؤثر مسكن الأسرة تأثيرا كبيرا على تكوين شخصية الفرد ويحدد مدى استجابته للمؤثرات الخارجية.

5-2-3- جماعة الرفاق: يمر الطفل في مرحلة المراهقة بمرحلة هامة يتحول فيها ميوله من الأسرة إلى جماعات الرفاق كشكل من أشكال التحرر من الأسرة(محمود حسين ، 1981، ص 57).

5-3- العوامل النفسية:

إن ظاهرة العنف تتأثر بعدة عوامل نفسية، فربما يكون العنف الذي يمارسه المراهق داخل المدرسة ما هو إلا نتيجة لحالات نفسية معينة أو نتيجة لبعض المؤثرات سواء من طرف العائلة أو مميزات في شخصية المراهق، ومن بين هذه العوامل: العنف المضاد وإعادة إنتاج العنف، الغيرة والعناد والغضب، الانحرافات السلوكية، الرغبة في الاستقلالية، التعصب في آرائه(المرجع نفسه، ص 296).

5-4- العوامل المدرسية: إنه لا يكفي مجتمع الأسرة بمفرده كي يؤهل الطفل لتكييف اجتماعي سليم، فبعد الأسرة هناك الشارع وما يحتويه من جماعات الرفاق ثم المدرسة والتي هي الجماعة الثالثة التي يلتحق بها الطفل فيؤثر فيها ويتأثر بها. وتؤكد أن عدم تكيف المراهق في المجتمع المدرسي يرجع إلى عدة عوامل أهمها: فشل الأستاذ في أن يكون قدوة للتلميذ، فشل المدرسة في تسهيل اندماج التلميذ في الوسط المدرسي، فشل التلميذ في الدراسة ونقص التحصيل العلمي، طريقة عقاب التلميذ(جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان ، مرجع سابق، ص 78).

5-5- العوامل الثقافية: إن لوسائل الإعلام أثر كبير في تكوين شخصية الفرد، خاصة في العصر الحديث الذي يتميز بكثرة الأجهزة الإعلامية وتطورها، ومن أبرز وسائل الإعلام ذات التأثير الفعال التلفزيون، الصحف، الإذاعة، السينما، الانترنت والهاتف النقال(لمرجع نفسه، ص 90-91).

1- المنهج المتبع:

انطلاقا من طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إليها، للتعرف على العوامل المؤدية لظهور العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع، فإنها اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لذلك، والأكثر ملائمة لعرض وتقديم بيانات كيفية وكمية لواقع ظاهرة تربوية اجتماعية، ووصف حيثياتها وجوانبها المختلفة.

2- حدود الدراسة:

2-1- الحدود البشرية (العينة):

اقتصرت العينة على بعض على بعض ممثلي مؤسسات المجتمع الذين حضروا وشاركوا في فعاليات اليوم الدراسي الذي كان حول العنف المدرسي، وتمثلوا في أساتذة ومختصين نفسانيين وأئمة والشرطة ورؤساء جمعيات الأحياء.

2-2- الحدود المكانية:

أجريت هذه الدراسة في مدرسة بن الذيب بلقاسم الواقعة بحي لاروكاد بولاية المسيلة، حيث أجري فيها اليوم الدراسي الذي تم من خلاله رصد آراء كل المشاركين فيه حول موضوع الدراسة.

2-3- الحدود الزمانية:

تم تطبيق هذه الدراسة في اليوم الذي أجري فيه اليوم الدراسي وكان في: 16 مارس 2015

3- أدوات جمع البيانات:

للتحقق من مدى صدق فرضيات الدراسة، قامت الباحثة بتطبيق استمارة موجهة لممثلي المجتمع المشاركين في اليوم الدراسي للتعرف على آرائهم نحو العوامل المؤدية للعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

وتتكون هذه الاستمارة من سبعة محاور خصص فيها لكل فرضية محور:

المحور الأول: الأنماط السائدة في العنف المدرسي ويتكون من 10 عبارات.

المحور الثاني: دور التنشئة الأسرية في العنف المدرسي ويتكون من 10 عبارات.

المحور الثالث: دور المستوى الاقتصادي للأسرة في العنف المدرسي ويتكون من 10 عبارات.

المحور الرابع: دور جماعة الرفاق في العنف المدرسي ويتكون من 10 عبارات.

المحور الخامس: دور الوضع الاجتماعي للأسرة في العنف المدرسي ويتكون من 10 عبارات.

المحور السادس: دور المستوى التعليمي للأسرة في العنف المدرسي ويتكون من 10 عبارات.

المحور السابع: دور البيئة المدرسية في العنف المدرسي ويتكون من 10 عبارات.

وتمثلت بدائلها في: دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا.

4- نتائج الدراسة:

4-1- اختبار صحة الفرض الأول:

وينص الفرض الأول من فروض البحث على أنه:

*** العنف اللفظي هو أغلب الأنماط السائدة في العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.**

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الطالبة بحساب (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الالتواء) كما يتضح من الجدول التالي:

جدول(1) الإحصاءات الوصفية لدرجات الطالبات في درجة محور العنف اللفظي

الانماط	العينة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العنف اللفظي	50	24.76	3.97
العنف السلوكي		23.98	3.97

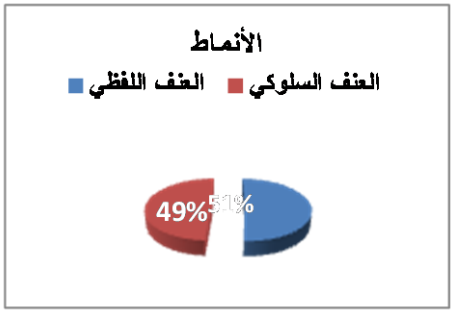

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط درجات الانماط قد بلغ (24.76) درجة في نمط العنف اللفظي كما يتضح أيضاً أن الانحراف المعياري بلغ (3.97) وهي تعتبر نتيجة متقاربة بين النمط السلوكي والذي تحصل نمط العنف السلوكي على متوسط حسابي قدره (23.98) كما يتضح أيضاً أن الانحراف المعياري بلغ (3.97) ممّا يدل على أن درجة العنف الفظي والعنف السلوكي متساويان من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.

فهذه النتيجة تتماشى مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة عن أشكال العنف اللفظي وهو العنف الموجه ضد الآخرين عن طريق اللفظ أو التشهير بالنقد أو بالتهديد أو العصيان، وكذا السلوكي الموجه نحو الأشخاص أو نحو الممتلكات والماديات، وتؤكد هذه النتيجة دراسة خالدي خيرة (2006) التي توصلت إلى تفشي سلوكات ترتكب من طرف التلاميذ تتضمن سوء الآداب ضد المدرسين (حسب

إدراكهم) وسلوكات من نوع العنف النفسي (تحقير، تجريح، تهديد)، وكذا دراسة فهد علي عبد العزيز الطيار (2005) التي توصلت إلى أن المدراء والوكلاء والمعلمين والمرشدين الطلابيين أفادوا بأنماط العنف الأكثر شيوعا بين الطلاب "الجدل الكلامي" الذي يؤدي إلى العنف، وقد احتل المرتبة الأولى بنسبة قدرها (39,72 %) ثم مضاربات بين الطلاب بنسبة (39,01 %) فهما متقاربان كما جاء في نتيجة دراستنا.

4-2- اختبار صحة الفرض الثاني:

وينص الفرض الثاني من فروض البحث على أنه:

*** يوجد دور للتنشئة الأسرية في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.**

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الطالبات بحساب (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الالتواء) كما يتضح من الجدول التالي:

جدول(2) الإحصاءات الوصفية لدرجات الطالبات في محور التنشئة الاسرية

محور	العينة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الالتواء
التنشئة الاسرية	50	36.44	92.56	0.25

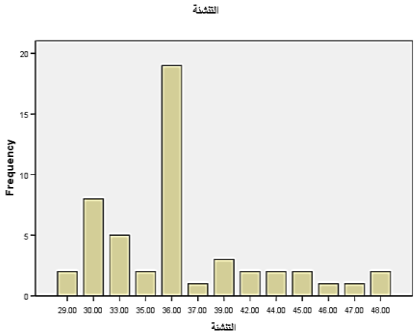

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط درجات الطالبات بلغ (36.44) درجة، كما يتضح أيضاً أن الانحراف المعياري بلغ (92.56) درجة مما يدل على وجود دور كبير للتنشئة الاجتماعية في ظهور العنف اللفظي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع. ويتضح كذلك أن معامل الالتواء بلغ (0.259) وهي قيمة مناسبة حيث أن الالتواء إما أن يكون موجباً أو سالباً، والتوزيع الاعتدالي لا التواء له، ويمتد

الالتواء من –3 إلى +3 بمقياس الالتواء، وكلما اقترب الالتواء من الصفر اقترب التوزيع التكراري من الاعتدالية، وبالتالي فإن التوزيع التكراري لدرجات المقياس يقترب من الاعتدالية.

وهذا ما يتوافق مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة عن العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف، والتي من بينها الأسرة، حيث أنه يميل الطفل بطبيعته إلى التقليد لأنه أول صور السلوك التي تصادفه وتثير فيه الميل إلى ذلك التقليد، وهو ما يحدث داخل نطاق الأسرة وما تتبعه من سلوك تربوي، سواء من أسلوب الحماية الزائدة أو أسلوب التسلط أو الإهمال أو التدليل أو التفرقة أو القسوة، وهذا ما جاء في نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا في تفسيره للعنف بأن تعظم السلوك العنيف متعلم من خلال الملاحظة والتقليد من حيث أن سلوك الأطفال العنيف بملاحظة النماذج وأمثلة من السلوك العنيف يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والأفراد الراشدون في بيئة الطفل. وكذا نظرية ابن خلدون في دراسته المشهورة عن أساليب القسوة والشدة في التعليم، وما ينجر عنها من ضعف التحصيل والأزمات النفسية التي تخلقها مثل هذه الأساليب كالكآبة، الضيق النفسي، الإحباط، الشعور بالذل والإهانة والميل إلى الكسل، هذا الأسلوب "الشدة على التعليم" كما يراه ابن خلدون يدفع بالمتعلم "المكر والخديعة" و"ارتكاب سلوكات وممارسات لا حضارية" أو ما يسميه ابن خلدون فساد معاني الإنسانية، فيقول في هذا العدد: "ومن كان مربيه بالعنف والقهر من المتعلمين والممالك أو الخدم".

4-3- اختبار صحة الفرض الثالث:

وينص الفرض الثاني من فروض البحث على أنه:

*** يوجد دور للمستوى الاقتصادي للأسرة في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.**

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الطالبات بحساب (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الالتواء) كما يتضح من الجدول التالي:

جدول(2) الإحصاءات الوصفية لدرجات الطالبات في درجة محور التوافق الدراسي

محور	العينة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الالتواء
محور	50	32.92	6.16	0.09

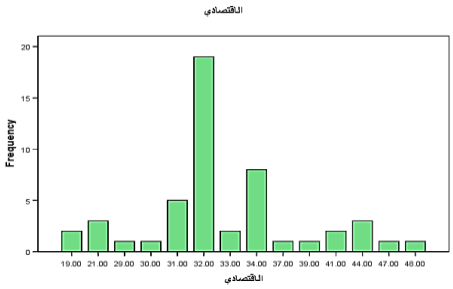

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط درجات بلغ (32.92) درجة، كما يتضح أيضاً أن الانحراف المعياري بلغ (6.16) درجة مما يدل على وجود دور متوسط للتوافق الدراسي في ظهور العنف اللفظي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع. ويتضح كذلك أن معامل الاتواء بلغ (0.09) وهي قيمة مناسبة حيث أن الالتواء إما أن يكون موجباً أو سالباً، والتوزيع الاعتدالي لا التواء له، ويمتد الالتواء من –3 إلى +3 بمقياس الالتواء، وكلما اقترب الالتواء من الصفر اقترب التوزيع التكراري من الاعتدالية، وبالتالي فإن التوزيع التكراري لدرجات المقياس يقترب كثيرا من الاعتدالية.

وهذا ما يتوافق مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة عن العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف، والتي من بينها الجوانب المادية، حيث أن انخفاض الدخل المادي مع حاجات المراهق المادية والاجتماعية تدفعه إلى ممارسة العنف كطريقة للتعبير على حرمانه المادي. وكذا الفقر يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات الأساسية المتغيرة للأسرة، مما يجعل سلوكه يتسم بالعنف أكثر من غيره، أما المسكن فإنه يؤثر

تأثيرا كبيرا على تكوين شخصية الفرد ويحدد مدى استجابته للمؤثرات الخارجية، كما جاء في النظرية الماركسية أن العنف هو عامل اقتصادي.

4-4- اختبار صحة الفرض الرابع:

وينص الفرض الثاني من فروض البحث على أنه:

*** يوجد دور لجماعة الرفاق في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.**

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الطالبات بحساب (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الالتواء) كما يتضح من الجدول التالي:

جدول(2) الإحصاءات الوصفية لدرجات الطالبات في درجة محور جماعة الرفاق

محور	العينة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الالتواء
جماعة الرفاق	50	35.42	5.11	0.71

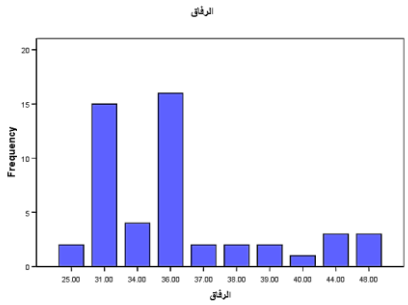

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط درجات بلغ (35.42) درجة، كما يتضح أيضاً أن الانحراف المعياري بلغ (5.11) درجة مما يدل على وجود دور كبير لجماعة الرفاق في ظهور العنف اللفظي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع. ويتضح كذلك أن معامل الاتواء بلغ (0.71) وهي قيمة مناسبة حيث أن الالتواء إما أن يكون موجباً أو سالباً، والتوزيع الاعتدالي لا التواء له، ويمتد الالتواء من -3 إلى +3 بمقياس الالتواء، وكلما اقترب الالتواء من الصفر اقترب التوزيع التكراري من الاعتدالية، وبالتالي فإن التوزيع التكراري لدرجات المقياس يقترب من الاعتدالية.

وهذا ما ينسجم مع ما ورد في الإطار النظري للدراسة عن العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف، والتي من بينها جماعة الرفاق، حيث يمر الطفل في مرحلة المراهقة بمرحلة هامة يتحول فيها ميوله من الأسرة إلى جماعات الرفاق كشكل من أشكال التحرر من الأسرة، ويظهر ذلك بشكل سلبي في زيادة التمرد على السلطة الأبوية، وهذا ما تؤكده نظرية التعلم الاجتماعي حيث أن سلوك الأطفال العنيف يقلد بملاحظة النماذج وأمثلة من السلوك العنيف يقدمها الأصدقاء والأفراد الراشدون في بيئتهم.

4-5- اختبار صحة الفرض الخامس:

وينص الفرض الثاني من فروض البحث على أنه:

*** يوجد دور للوضع الاجتماعي للأسرة في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.**

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الطالبات بحساب (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الالتواء) كما يتضح من الجدول التالي:

جدول(5) الإحصاءات الوصفية لدرجات الطالبات في درجة محور الوضع الاجتماعي للأسرة

محور	العينة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الالتواء
الوضع الاجتماعي للأسرة	50	33.80	5.81	0.43

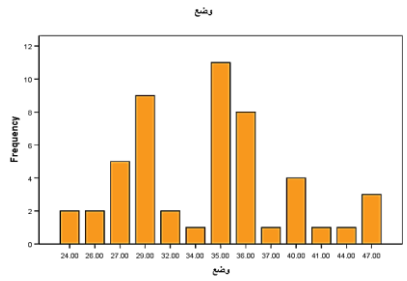

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط درجات بلغ (33.80) درجة، كما يتضح أيضاً أن الانحراف المعياري بلغ (5.81) درجة مما يدل على وجود دور متوسط للوضع الاجتماعي للأسرة في ظهور العنف اللفظي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع. ويتضح كذلك أن معامل الاتواء بلغ (0.43) وهي قيمة

مناسبة حيث أن الالتواء إما أن يكون موجباً أو سالباً، والتوزيع الاعتدالي لا التواء له، ويمتد الالتواء من –3 إلى +3 بمقياس الالتواء، وكلما اقترب الالتواء من الصفر اقترب التوزيع التكراري من الاعتدالية، وبالتالي فإن التوزيع التكراري لدرجات المقياس يقترب من الاعتدالية.

وهذا يرجع إلى سوء الوضع الاجتماعي للأسرة من كثرة المشاكل العائلية، أو كثرة الخصام بين الوالدين، انعدام التفاهم بين الوالدين، انفصال الوالدين، زواج الوالد بأكثر من واحدة، زواج الأم بآخر، زواج الأب بأجنبية، عدم إقامة الأب مع الأم، أو وفاة أحد الأبوين وبقاء الآخر عزبًا، أو وفاة الوالدين.

4-6- اختبار صحة الفرض السادس:

وينص الفرض الثاني من فروض البحث على أنه:

*** يوجد دور للمستوى التعليمي للأسرة في العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.**

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الطالبات بحساب (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الالتواء) كما يتضح من الجدول التالي:

جدول(6) الإحصاءات الوصفية لدرجات الطالبات في درجة محور المستوى التعليمي للأسرة

محور	العينة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الالتواء
المستوى التعليمي للأسرة	50	33.44	7.56	0.46

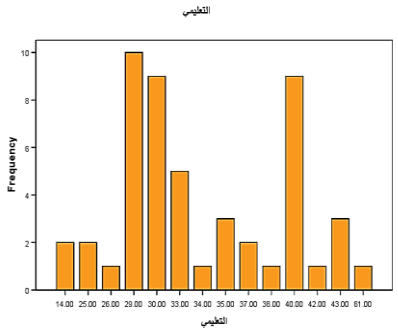

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط درجات بلغ (33.44) درجة، كما يتضح أيضاً أن الانحراف المعياري بلغ (7.56) درجة مما يدل على وجود دور متوسط للمستوى

التعليمي للأسرة في ظهور العنف اللفظي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع. ويتضح كذلك أن معامل الاتواء بلغ (0.46) وهي قيمة مناسبة حيث أن الالتواء إما أن يكون موجباً أو سالباً، والتوزيع الاعتدالي لا التواء له، ويمتد الالتواء من –3 إلى +3 بمقياس الالتواء، وكلما اقترب الالتواء من الصفر اقترب التوزيع التكراري من الاعتدالية، وبالتالي فإن التوزيع التكراري لدرجات المقياس يقترب من الاعتدالية. انخفاض المستوى التعليمي للأسرة ولامبالاتها يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي والرسوب المتكرر والهروب من المدرسة وعدم المتابعة مما يؤدي إلى ترجمة ذلك بممارسة العنف، كما أن انعدام الانتماء إلى المدرسة كمؤسسة اجتماعية ونقص الحوافز الممنوحة من قبل الوالدين على التحصيل التعليمي وكذا ضعف العلاقة بين المنزل والمدرسة في مجال التحصيل المدرسي، كل هذا يؤدي إلى العنف المدرسي.

4-7- اختبار صحة الفرض السابع:

وينص الفرض الثاني من فروض البحث على أنه:

*** يوجد دور للبيئة المدرسية في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.**

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الطالبات بحساب (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الالتواء) كما يتضح من الجدول التالي:

جدول(7) الإحصاءات الوصفية لدرجات الطالبات في درجة محور البيئة المدرسية

محور	العينة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الالتواء
البيئة المدرسية	50	36.46	5.24	0.06

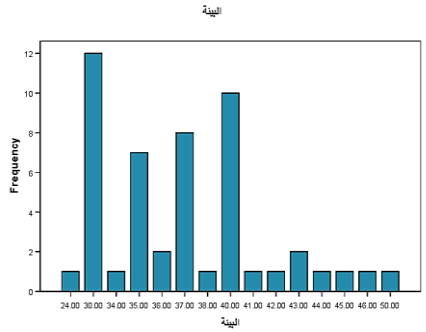

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط درجات بلغ (36.46) درجة، كما يتضح أيضاً أن الانحراف المعياري بلغ (5.24) درجة مما يدل على وجود دور كبير للبيئة المدرسية في ظهور العنف اللفظي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع. ويتضح كذلك أن معامل الاتواء بلغ (0.06) وهي قيمة مناسبة حيث أن الالتواء إما أن يكون موجباً أو سالباً، والتوزيع الاعتدالي لا التواء له، ويمتد الالتواء من –3 إلى +3 بمقياس الالتواء، وكلما اقترب الالتواء من الصفر اقترب التوزيع التكراري من الاعتدالية، وبالتالي فإن التوزيع التكراري لدرجات المقياس يقترب كثيرا من الاعتدالية.

فإن عدم تطرق المناهج الدراسية لمعالجة ظاهرة العنف، وتراخي المدرسة في إبعاد الفئات السيئة، وعدم وجود أماكن مجهزة للترويح وممارسة الأنشطة الرياضية، عدم مقدرة الإدارة المدرسية على توفير جو ملائم للتلاميذ واكتظاظ الفصول بالتلاميذ وعدم ملائمة مبنى المدرسة، عدم ممارسة المرشد المدرسي لدوره على النحو المطلوب. كل هذا قد يؤدي إلى ظهور العنف المدرسي، وهذا ما جاء في نظرية ابن خلدون التي أكدت أن أساليب القسوة والشدة في التعليم، وما ينجر عنها من ضعف التحصيل والأزمات النفسية التي تخلقها مثل هذه الأساليب كالكآبة، الضيق النفسي، الإحباط، الشعور بالذل والإهانة والميل إلى الكسل، هذا الأسلوب الشدة على التعليم يدفع بالمتعلم المكر والخديعة، وارتكاب سلوكات وممارسات لا حضارية.

4-8- الفرضية العامة:

*** هناك عوامل اجتماعية مؤدية لظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.**

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الطالبات بحساب (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الالتواء) كما يتضح من الجدول التالي:

جدول(8) درجة مقياس عوامل اجتماعية مؤدية لظهور العنف المدرسي

المحاور	العينة N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
دور التنشئة الاسرية	50	36.44	92.56	0.25
المستوى الاقتصادي للاسرة		32.92	6.16	0.09
لجماعة الرفاق		35.42	5.11	0.71
الوضع الاجتماعي للاسرة		33.80	5.81	0.43
المستوى التعليمي للاسرة		33.44	7.56	0.46
للبيئة المدرسية		36.46	5.24	0.06

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط درجات للمقياس لمختلف المحاور كانت مرتفعة مما يدل على وجود دور كبير لمختلف هذه العوامل الاجتماعية في ظهور العنف المدرسي من وجهة نظر بعض ممثلي مؤسسات المجتمع.

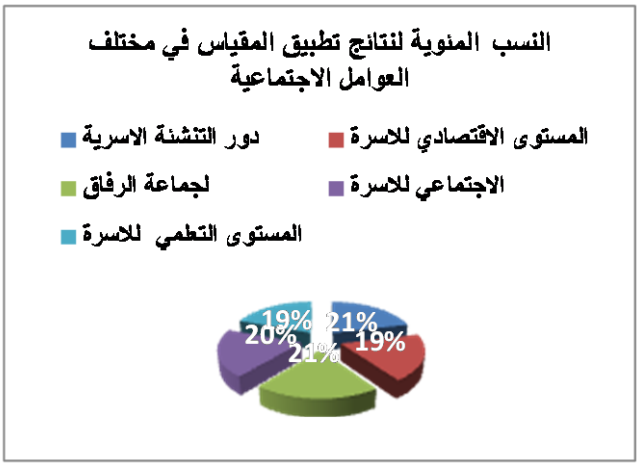

فهذا ينسجم إلى حد كبير مع ما ورد في الجانب النظري من العوامل المؤدية إلى العنف المدرسي والمتمثلة في: المستوى الاقتصادي للأسرة، التنشئة الأسرية، الوضع الاجتماعي للأسرة، جماعة الرفاق والمستوى التعليمي للأسرة، وهذا ما أكدته دراسة

فهد علي عبد العزيز الطيار (2005) والتي جاء فيها أن المدراء والوكلاء والمعلمين والمرشدين الطلابيين أدلوا بأن لكل من التنشئة الأسرية والمستوى الاقتصادي وجماعة الرفاق والوضع الاجتماعي للأسرة والمستوى التعليمي دور في ظهور العنف المدرسي.

وهو ما يدفعنا الى تقديم الاقتراحات التالية:

- ضرورة إعادة النظر في تدريس مادة التربية الإسلامية ضمن المقررات الدراسية كمادة أساسية في الدرجة الأولى.
- تنظيم أيام تحسيسية في المدارس حول الآفات الاجتماعية ولا سيما العنف المدرسي، وإشراك كل ممثلي مؤسسات المجتمع (صحافة، أئمة، الأمن (الشرطة)، الأسرة، رؤساء الأحياء...) وتحديدها بفترة زمنية محددة خلال السنة الدراسية.
- الاهتمام بالنشاط المدرسي داخل المؤسسة التعليمية من خلال تحديد جمعية تابعة للمؤسسة تهتم بتسطير برنامج خاص بالنشاط المدرسي وتحديده بفترة زمنية ضمن الأسبوع الدراسي.
- تخصيص يوم في نهاية الأسبوع واعتباره كمادة أساسية لتقييم التلاميذ.
- ضرورة وجود أحد المتخصصين كالأخصائي الاجتماعي والنفسي في حل المشاكل المتعلقة بالتلاميذ، وهذا ما يساعد كثيرا في وقايتهم.
- ضرورة التعاون بين الإدارة والأساتذة والمختصين الاجتماعيين أو النفسيين داخل المؤسسة في حل المشكلات التي تواجه التلاميذ.
- تشجيع التلاميذ على المقروئية داخل المؤسسة من خلال توفير مكتبة داخل كل مؤسسة مجهزة بكل الوسائل الضرورية مع قاعة خاصة للمطالعة.
- اهتمام الأسر بأولادهم ومتابعتهم وإيصال المدرسة بالأسرة من خلال تخصيص يوم محدد لأولياء التلاميذ وتفتح مواقع داخل المدارس.

- تفعيل التواصل بين الإدارة وأولياء التلاميذ من أجل التعرف على أوضاع تمدرس ومشكلاتهم الدراسية.
- ضرورة تغطية الصحافة بأنواعها المختلفة (مكتوبة، تلفزيون إذاعة...)
- ضرورة أن تكون هناك مجلة خاصة بكل مؤسسة تعالج المواضيع المختلفة التي تخص التلاميذ التي تعمل على توعيتهم بكل المخاطر التي قد يقعون فيها.
- ضرورة توعية الآباء لأبنائهم بخطورة الرفقة السيئة والبحث عن الرفاق ذوي الأخلاق الفاضلة.
- ضرورة البحث على آليات لإعادة مكانة المعلم ما يساعد على احترامه وتقديره من خلال إعادة النظر في المناشر في التشريع المدرسي.

خـاتمة:

بعد عرض هذا البحث في جانبه النظري والميداني، اتضح أن ظاهرة العنف المدرسي ظاهرة خطيرة تهدد كيان الأفراد والمجتمعات، لذلك يجب على المربين أن يتفطنوا لخطورتها بوضع برنامج علاجي فوري، لأنهم يتحملون مسؤولية ظهور هذه الظاهرة سواء كان في صور شتم أو ضرب... ولا يقصد بالمربين هنا الأساتذة فقط، وإنما كذلك الأبوين الذين لهما الدور الكبير في التربية لأن الطفل كما يقول عليه الصلاة والسلام: (يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه).

إن ظهور السلوكيات العدوانية يرجع بالدرجة الأولى إلى التربية التي يتلقاها الطفل في الأسرة، أولهم الرفاق والمدرسة ثانيا، لذلك فسبب ظهور مثل هذه الآفات الاجتماعية هو الابتعاد عن التربية الصحيحة المبنية على الأسس الإسلامية، والأمل كل الأمل أن يكون هذا البحث قد فتح أبوابا أخرى على بحوث ودراسات تتناول المشاكل التي تعيق مؤسسات التربية التي تعتبر المسؤولة الوحيدة على تنشئة أجيال المستقبل التنشئة السليمة.

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم.

1- أحمد حويتي: العنف المدرسي الأسباب والمظاهر، فورام لنشر، الجزائر، 2006، ص 12.

2- إسحاق إبراهيم منصور: موجز في علم الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

3- أميمة جادو: العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

4- جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان: الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2001.

5- حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2000.

6- فريق من الاختصاصيين: المجتمع والعنف، ترجمة الاب إلياس زحلاوي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975.

7- محمد السيد الزعبلاوي: المراهق المسلم، ط1، مكتبة التوبة السعودية، 1998.

8- محمد بن حمودة: الإدارة المدرسية في مواجهة المشكلات التربوية، دار العلوم، ط1، الجزائر، 2008.

9- محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، الجزائر.

10-محمد عبد المؤمن حسين: مشكلات الطفل النفسية، دار الفكر الجامعي، القاهرة، مصر، 1986.

11-محمود حسين: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، لبنان، 1981.

12-أميرة بنت أحمد عبير باهميم: دور التربية الإسلامية في مواجهة تحديات العنف الأسري، مذكرة لنيل شهادة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2005.

13- خالدي خيرة: العنف المدرسي ومحدداته كما يدركها المدرسون والتلاميذ، رسالة دكتوراه منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2007.

14- سي العربي شارف: أهمية ممارسة النشاط الرياضي الترويحي في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي لدى التلاميذ، مذكرة ماجستير منشورة، معهد التربية البدنية والرياضية، الجزائر، 2009.
15- فهد علي عبد العزيز الطيار: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005.
16- الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية: تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية، جريدة الشروق اليومي، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 12، جوان 2014.
17- Larousse : dictionnaire encyclopédique, libraire Larousse, France, 1985.
18- Lebjilly (Philippe) : la violence des jeunes comprendre et prévenir, Paris, Ed, A,S,H, 2001.